

شاطئ^٥ دجلة كأنشاهد حتى يومنا هذا استدارة اطلال سور المدينة وخذقها. وهذا ما جاء في الصفحة ٤٣٣ من تاريخ خبار الدول وآثار الاول: «ليس في الدنيا مدينة مدورة غيرها (اي الزورآه). بيد ان حمد الله المؤرخ الفارسي احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للاربع عشر من التاريخ المسيحي ذهب الى انها لفظة آرية Aryan لا يعرف معناها لخدمة عن افهام اهل تلك الايام.

^٥ مدينة السلام

اما سبب تسمية بغداد بمدينة السلام فليس لان دجلة كان يقال لها وادي السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل ايضاً لان مؤسسها الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الاراجيف التي صوبها اليه اعداؤه الذين كانوا يدعون انها سببت الزوراء تهكماً واستهزاءً كلهم يريدون ان يأمعوا الى ما بها من الزور او التزوير.

^٦ الخاتمة

ازف كلمتي هذه الى القاري الاديب قائلاً ان بغداد سميت باسماء عديدة مختلفة لغايات شتى وليس الا داع ولا من باب الاتفاق.

هذا ورجائي الوطيد بمن له وفوف تام على تاريخ بغداد ان يتقدم مقالتي هذا ان رآني قد حدثت عن محجة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط ان يكون بأدلة ساطعة وبراهين لامة حتى لا نقوى الغاية التي انشدها. والله الموفق
رزوقي عيسى

كتاب مقاييس اللغة (٢)

Le leau Dictionnaire arabe d'Ibn Fâris : Maqâyyys el-Loḡhat

^١ مؤلفه

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني من أئمة اللغة في القرن

[٢] اشهر الذين ترجوا ابن فارس هم ابن النديم في كتاب الفهرست ص ٨٠ والشمسي في تبيين الدهر في ٣ : ٢١٤ وما يليها . وابن خلكان في الترجمة ١١ : ٤٨ من الجلد الاول والسبوطي في عدة كتب من وثائقه : كطبقات المفسرين ص ٤ وبقية الرواه ص ١٥٣ والمزهري في عدة مواضع منه : — وذكره ياقوت في معجم البلدان في عدة مواضع وترجمه ترجمة طويلة في كتاب معجم الادباء ٢ : ٦ وصاحب دائرة المعارف

الرابع للمجرة صاحب الجمل في اللغة والمصنفات الكثيرة استاذ بديع لزمان وشيخ صاحب بن عباد كان واسع الاطلاع بعيد النظر جاء في البيعة : ائمن اعلى العلم بهمذان ومن افراد الدهر يجمع ائمان العلماء وظرف الكتاب والشعر آه توفي عام (٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م) في الري ودفن فيها (١) ولم اقف على تاريخ مولده (٢)

٢ الكتاب

مقاييس اللغة كتاب لم يسج على توله ولا الف على شكله فيما اطلمت عليه من كتب اللغة — عينا او غيرا — جا فيه ابن فارس بالمبدع ورهن به على امامته في اللغة ودقة بحثه ولطافته ذوقه في القياس والاستنتاج امامته في هذا المؤلف فهو انه يذكر للمادة معنى يسميها اصلا ان اجتمعت فروعها باصل واحد والا فاكثر حسب اجتهاده تكون كل فروعها راجعة اليه ثم يذكر الفروع وهذا الكتاب مع ما استعرفه من حسنه لم يشتهر بين ارباب اللغة ولا عرفه الكثير منهم حتى ولا ممن اعنى منهم بمعرفة كتب اللغة خصوصا كما ان الكثير ممن ترجم

في مادة احمد بن فارس . وجرى زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ص ٣٠٩ وصاحب المكتبة السلفية في اول كتاب صاحب الفلاحة والمفلوكون لاحمد بن علي الدجيني ص ١٠٧ والاب لويس شيخو في فقه اللغة . [لغة العرب]

(١) قال ابن خلكان : توفي سنة ٣٩٠ رجع الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد الفاضل على ابن عبد العزيز الجرجاني . وقيل انه توفي في صفر سنة ٣٧٥ بالحصدية والاول اشتهر وقال صاحب كشف الظنون توفي سنة ٣٩٨ وقال لميري في حياة الحيون توفي سنة ٣١٣ ولعله اراد ولد سنة ٣١٣ وقال الذهبي مات سنة ٣٩٥ بالري وقال ياقوت في معجم الادباء . . . قال ابن الجوزي . . . مات سنة ٣٩٩ ووجد بخط الجيديد : ان ابن فارس مات في حدود سنة ٣٦٠ وكل منهما لا اعتبار به لاني وجدت خط كفه على كتاب الفصيح تصنيفه : وقد كتبه في سنة ٣٩١ هـ . قلنا : فتكون وفاته بعد ذلك . ولعل كلام الذهبي هو الاصح اي انه توفي سنة ٣٩٥ بالري وهو ايضا رأى كاتبنا الحنفى ورأى صاحب الزهر (ق ٢ : ٢٢٢) قال : ابوالحسن احمد بن فارس مات سنة ٣٩٥ هـ . [لغة العرب] .

[٢] ذكر الاب لويس شيخو في مقدمة كتاب فقه اللغة وفي شرح لجاني ص : ١٤٦ ان احمد بن فارس ولد سنة ٣٢٩ وتوفي سنة ٣٩٠ هـ [٩٤١ — ١٠٠١ م] الا انه لم يذكر اسم المنقول عنه فضلا عما مرى فيه من الخط . [لغة العرب]

ابن فارس لم يذكره في مؤلفاته (١) وهذا دليل على قلة نسخه وقد رتب ترتيب حروف الهجاء الشرقي لا المغربي ولا العربي اي الاشد آباء قصى حروف الحلق الى مثله من الشفة على الاوائل فهو يذكر الحرف وما يثنيه مضاعفاً كان او غير مضاعف اولاً ثم ما يثنيه واما ما هو على اربعة او خمسة فذهب فيه انه منحوت من اثلاثي او الثلاثي (٢) ولذا خصه بباب على حدة بعد فراغه من التراكيب الثنائية والثلاثية ذكر فيه كيفية نحته. مثال ذلك في باب الهمزة الهمزة مع ب الى ي ثم الهمزة مع ب وما يثنيها الى ي ومع ذلك الى ان تتم الحروف وها انا ذا كر خطبته وآخره شيئاً من فصوله لتكمل المعرفة به قال (بعد البسملة) الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله اجمعين اقول وبالله التوفيق: ثلثة لغة العرب مقاييس صحيحة (٣) واصول تنفرد منها فروع وقد ألف الناس في جوامع الكلم ما ألفوا ولم يجربوا في شيء من ذلك عن مقاييس ولا اصل من تلك الاصول والذي اوامنا اليه باب العلم جليل وله خطر عظيم وقد صدرنا كل اصل بالاصل الذي يتفرع منه حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ويكون الجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط باوجز لفظ واقرب وبناء الامر في سائر ما ذكرناه على كتب مشهورة طابها (اقول) وهي كتاب العين وكتابا ابى عبيدة وهما غريب الحديث وغريب المصنف وكتاب المنطق وكتاب الجهرة وقد ذكر أسانيد روايته لها ومن رجال بعضها ابو فارس وجده زكريا وقد اضررت عنها لادم الفائدة في ذكرها قال وهذه الكتب الخمسة معتمداً فيما استنبطناه من مقاييس اللغة وما يمد هذه فمحمول عليها وراجع اليها فاول ذلك باب الهمزة وقال في آخره

[١] عن ذكر هذا الكتاب ياقوت الحموي في معجم الادباء قال : كتاب مقاييس اللغة وهو كتاب جليل لم يصنف مثله . . . (لغة العرب)

(٢) قال في باب النعت من كتابه الصاحي من ٢٢٧ وهذا مذهبتنا في ان الاشياء الزائدة على ثلاثة احرف فاكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضيطر من ضبط وضير قال وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في (كتاب مقاييس اللغة) (٣) قال في باب القول على لغة العرب من ٢٣ هل لها قياس ؟ وليس لنا اليوم ان نتفرع ولا ان نقول غير ما قالوه ولا ان نقيس قياساً لم يقيسوه لان في ذلك فساد اللغة اه وهذا هو مراده من المقاييس الصحيحة .

وقد ذكرنا ما شرطنا في صدر الكتاب ان اذكره وهو شطر من اللغة العربية صالح فلما الاطاحة بجميع كلام العرب فلما لا يقدر عليه الا الله اوى من انبيائه يوحى الله عز وجل ذلك اليه اقول وذكر هذا المعنى بينه في كتابه النصاحي قال في باب العين: باب العين وما بعدها في المضاعف والمطابق العوا في اعلان صحيحان احدهما الكف عن القبيح والاخر دال على قلة في الشيء فالاول اللغة: الكف عما لا ينبغي ورجل عفا وعفيف وقد عفا عفا وعفاة وعفاة والاصل الثاني. العفة بقية اللبن في الضرع وهي ايضا العفاة قال الاعشى:

لا تخافى عنه النهار ولا ته
جوه الا عفاة او فواق (١)

وقال نافع ما قلت اى احدها بمد الحلة الاولى ودع فصيلها يتمفها كأنه يرتفع تلك البقية وعفت فلاناً سقىته العفاة فلما قولهم جاء على عفاف ذلك اى الهاته فهو من الابدال والاصل افانه وقدم وقال ايضا في ذا الباب العسوب فكانت ثلاث كل واحدة منفردة بمعناها لا يكاد يتفرع منها فالاولى طروق الفرس وغيره والثانية عسيب الذنب والثالثة نوع من الاشياء التي تطير فالاول العسوب قالوا هو طروق الفرس ثم حمل على ذلك حتى سمي الكرى الذي يؤخذ على الضراب عسبا وفي الحديث انه لم يه من عسب الفحل فالعسوب الكرى الذي يؤخذ على العسوب سمي باسمه للمجاورة قال زهير:

« ولولا عسبه لرددتموه ومنه قول كثير:

يفادرن عسب الوائى وناصح
تخص به ام الطريق عيالها

يصف خيلا وانما ازلقت اجنحتها والآخر عسيب الذنب وهو العظيم الذى فيه منبت الشعر وشبهه عسيب النخلة وهي الجريدة المستقيمة به تشابهها في طريقة الامتداد والاستقامة يقال عسيب واعسبة وعسوب قال:

بين الاشياء تما
مى حوله العسوب

وعسيب الريشة مشبه بعسيب النخلة والكلمة الثالثة العسوب يعسوب النحل يمتنون ملكها وقال ابو ذؤيب:

تمنى بها العسوب حتى امرها
الى مائت رجب المائة عام
والجمع يباسيب قال:

زرقا استنها حرا منقفة
اطرافهن مقيل للباسيب

(١) ويرى: وتنادى عنه النهار فما ته جوه الا عفاة او فواق .

وزعموا ان اليمسوب ضرب من الجبل (٢) ايضا وضرب من الجراد وما
ليس من هذا الباب . عسيب اسم جبل يقول فيه امرؤ القيس :

اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب

وقال في حرف الباء : باب ما جاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة احرف اولها ب اعلم
ان للرابعي والرابعي مذهباني القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك ان اكثر ما تراه
منحوت ومعنى المنحوت ان تؤخذ كلمتان وتحت منهما كلمة واحدة تكون آخذة
منهما جميعا يحفظ والاصل فيما ذكره الخليل من قولهم : حيدل الرجل اذا قال : هي
عليه ومن الشيء الذي كانه منفق عليه قولهم عيشي قال :
« واضحك مني شيخة عيشية »

فعلى هذا الاصل ينبغي ما ذكرنا من مقاييس الرامعي فقول : ان ذلك على ضربين احدهما
المنحوت الذي ذكرنا والاخر الموضوع وضما لا مجال له في طريق القياس وسندين
ذلك بمون الله فاجاء منحوتاً من كلام العرب في الرامعي واوله ب « يا عوم » مجرى
الاعلام في الحاق وقد تحذف الواو فيقاله بلم « وغيره بشكل انه مأخوذ من بلع الا
انه زيد عليه ما زيد لجنس من المبالغة ثم قال بعد ذكر الفاظ كثيرة ومن ذلك :
البرقت وهو طائر وهو منحوت من كلمتين من برقت الشيء اذا عشتته ومن
البرش وهو اختلاف اللونين ثم قال الباب الثالث من الرامعي الذي وضع وضما
اليصلة المرأة القصيرة اه هذا ما اردت نقله منه وبه الكفاية لمن اراد معرفته وقد
علمت ان الكتاب كتاب اجتهاد واستنباط وربما يخمد ابن فارس في اجتهاده وربما
اصاب كل الاساية ولو اردت ان اذكر خطاءه لوجب على ان اعمل كتاباً في ذلك .

٣ نسخنا التي بين ايدينا

طولها ٣٦ سنتمراً وعرضها ١٩ وطول المکتوب منها ٢٥ وعرضه

(٢) هذا غلط فيه عليه (امكح) في المختلف ١٢ : ٣٢٢ في مقالته [اليمسوب]
التي نشرت في الجزء الثالث وصححه كما ذكره هذا الكاتب جعل بتقديم اليم . ومن القريب
ابن فارس قال في جحج والجعل اليمسوب العظيم وكذا الزبيدي في نفس المادة ومع
هذا غلطاً ويعتدل ان التبع يسمى اليمسوب وبهذا تصح كلمات القوم .

[لغة العرب] ان الذي ادنى طرفي قوس الوهم هو ان اليمسوب هو الجبل ولما
كان بعضهم يبدل الفاء سيناً كما في قولهم : صر مستدلاً ومقتدلاً وقبه مثرسب قالوا في
اليمسوب اليمسوب . فتدبر وانصف .

١٤ وفي كل صفحة ٢١ سطراً وعدد أوراقه ٤٩٧ وقد خرقها الأرضه ولكن لم تؤثر في نفس الكتابة كثيراً والظاهر ان في حبرها شيئاً لا تستطيع الأرضه اكادهم كثرة الفاظ لا يتفق بها الا من مارس هذا الفن واخذ باطرافه. وكتابتها لم يذكر تاريخ الفراغ من نسخها الا ان المتدبر العارف بتاريخ الخط العربي يحكم بانها كتبت بعد الالف وهي بخط واحد والظاهر انها كتبت في الهند وقيت ثمة زماناً لما عليها من الحواشيم الواسعة الكبيرة التي يمتاز بها الهنود ولاسماء مالكيها الهندية ويظهر لي انها كتبت على نسخة مخطوطة بالخط الكوفي لان نفس اغلاطها يدل على ذلك وذلك ان ناسخها على ما ظن لا يحسن قراءة الخط الكوفي فتشبه عليه الحروف ومن يحسن قراءة الخط الكوفي يستطيع ان يستخرج اكثر اغلاطها اذا علم ما قلناه. التبرج صراقي

في معتزك الحياة :

La Lutte pour la Vie.

ان الزمان قلوب	بحسار فيه الاسب
آناً يطيب وآناً	تراه ليس يطيب
والناس فيه ضروب	والخلق منهم عجيب
هذا تردى الاماني	وذا اردته الكروب
وذا غنى منها	وذا فقر ككذب
وذا صحيح ممانى	وذا عليل يلوب (١)
وذا ضعيف يقيم	وذا قوي يحوب
وذا يسي فيحفظي	وذا تراه يخيب

(١) لابي المريض يلوب لوباً ولوباناً : تعمل في فراشه او حاروا الفت ذات اليدين وذات الشمال كأنه يتطلب راحة وشفاء او يتمسك شيئاً يريد الحصول عليه وهو يبعد عنه ولا يبال الرجل على ان شيء يطلبه بحرص او طلب شيئاً عزيز المثل وان لم يكن من الحال . وكل ذلك من اصطلاح العراقيين ولا سيما اهل بغداد . وهو وان لم يوجد في دواوين اللغة الا انه له وجه فصيح مأخوذ من المجاز من قولهم : لابي الرجل والبعير عطش أو حار حول الماء وهو لا يصل اليه . قال في الاساس : الابل تلوب حول الماء . اي تحوم عطشا . والاسم اللوب وللوب (اي بالفتح والقدم) واللؤوب واللؤاب . قال الاسدي : اذا طافت الابل على الحوض ولم تقدر على الماء لكثرة لاذحام ذلك اللوب . يقال : تركبتها لواب على الحوض . ماء .